

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ...

" الْإِيمَانُ بِاللَّهِ "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

يَقُولُ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

الَّتِي قَرَأْتَهَا حَتَّى أَبْدَأُ بِخُطْبَتِي هَكَذَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>1</sup>

وَكَذَلِكَ وَيَقُولُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قَرَأْتُهُ أَنْفًا: «مَا

مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ...»<sup>2</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَلَهُ

الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِزَّةُ وَالْعُلُوُّ وَالْكَبْرِيَاءُ

وَحَدَهُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا وَأَشْكَالِهَا. وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ. وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَهُوَ

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ. وَهُوَ مَالِكُ الْمُلْكِ يُؤْتِي

الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ وَيُعِزُّ مَنْ

يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ. وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ

عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ

الْمَتِينِ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا. وَهُوَ الْحَاكِمُ وَحَدَهُ عَلَى كُلِّ

لَحْظَةٍ وَمَجَالٍ مِنَ الْحَيَاةِ وَهُوَ الْمُدَبِّرُ وَالْحَاكِمُ وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. حَيْثُ أَتَتْهُ يُقَالُ فِي الْقُرْآنِ

الْكَرِيمِ هَكَذَا: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾<sup>3</sup>

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ لِتَشْرِيفِ

بِالْإِسْلَامِ. وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِوُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَبِمَا

أَتَتْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَتَنْظِيرَ لَهُ، وَأَنَّ التَّصَدِيقَ عَلَى

التَّوْحِيدِ هُوَ أَسَاسٌ لِمَبَادِي الْإِيمَانِ. حَيْثُ أَنَّ مِنْ

أَعْظَمِ حَقِّ رَبِّنَا الَّذِي خَلَقْنَا مِنَ الْعَدَمِ وَجَعَلْنَا أَنْ

نَعِيشَ فِي نِعَمٍ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى هُوَ أَنْ نُؤْمِنَ بِهِ

وَحَدَهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

وَإِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ يَتَطَلَّبُ

الْإِتِّبَاعَ بِرَسُولِهِ وَالْخُضُوعَ لِأَحْكَامِ كِتَابِهِ وَالرِّعَايَةَ

بِحُدُودِهِ وَالْإِنْقِيَادَ وَالتَّسْلِيمَ إِلَى أَوْامِرِهِ وَتَوَاهِيهِ. وَإِنَّ

الْمُؤْمِنَ الْخَالِصَ لَا يَعْتَبِرُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ مُجَرَّدًا مِنْ

قَوْلٍ جَافٍ فَقَطْ بَلْ هُوَ يُدْرِكُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ يَفْتَضِي

أَنْ نَعِيشَ حَيَاتِنَا عَلَى حَسَبِ هَذَا الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ

رَبَّنَا مِنْ خِلَالِ تَعَلُّمِ آيَاتِ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ  
وَتَطْبِيقِهِمَا فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ. فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ  
يُضِيفُ مَعْنَى لِحْيَاةِ الْمُؤْمِنِ وَيُوجِّهُهُ إِلَى أَفْكَارِهِ  
وَقَرَارَاتِهِ وَيُؤَثِّرُ عَلَى عِلَاقَاتِهِ مَعَ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ  
الْحَيَّةِ وَالْجَمَادِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ فَإِنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي يَتِمُّ  
سَكْبُهُ مِنْ لِسَانِ الْمُؤْمِنِ وَيَتَجَدَّرُ فِي قَلْبِهِ هُوَ فِي  
الْوَاقِعِ ضَمَانُ الْخَيْرِ عَلَى الْأَرْضِ.

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ يُرَاعِي مَرَضَاةَ  
رَبِّهِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ. وَهُوَ يُحَافِظُ عَلَى حُقُوقِ أُسْرَتِهِ  
وَأَقَارِبِهِ وَجِيرَانِهِ وَعُمَّالِهِ. وَأَنَّهُ يُقِيمُ كُلَّ وَظِيفَتِهِ الَّتِي  
تَكْفَلُ بِهَا مَعَ وَعَى الْأَمَانَةِ وَالسَّلَامَةِ.

كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ يَعْرِفُ أَنَّ  
هُنَاكَ جَزَاءً لِكُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَلَوْ كَانَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ. وَأَنَّ  
الْمُؤْمِنَ الْخَالِصَ لَا يَتَبَدَّلُ إِيْمَانُهُ بِالْكَفْرِ أَبَدًا وَلَا  
يَشْتَرِي حَيَاةَ الدُّنْيَا الْفَانِيَّةَ مُقَابِلَ حَيَاةِ الْآخِرَةِ  
الْبَاقِيَّةِ. وَلَا يَعِيشُ حَيَاتَهُ إِلَّا بِمَسْئُولِيَّةِ الْحِسَابِ.

وَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ يَكُونُ عَادِلًا  
وَعَاطِفًا وَلَا يَصِيرُ ظَالِمًا وَجَبَّارًا وَمُسْتَبِدًّا. بَلْ هُوَ  
يَهْتَمُّ بِالْمَشُورَةِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ. وَيَتَّخِذُ الرَّحْمَةَ  
وَالشَّفَقَةَ مَبْدَأًا عَامًّا لِنَفْسِهِ.

فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ يَلْتَزِمُ بِبَلَدِهِ  
وَأُمَّتِهِ وَدِينِهِ. وَيَعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَلَا يَتَفَرَّقُ.

وَيَتَمَسَّكُ بِقِيَمِ الدِّينِيَّةِ وَلَا يَتْرُكُهَا أَبَدًا. وَفِي وَقْتِ  
الْحَاجَةِ هُوَ يَتَخَلَّى عَنْ مُلْكِهِ وَحَتَّى عَنْ رُوحِهِ وَلَكِنَّهُ  
لَا يَتَنَازَلُ عَنِ الْقِيَمِ الْمُقَدَّسَةِ قَاطِبَةً. وَيُنَاضِلُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ الْإِسْلَامِ طِيْلَةَ حَيَاتِهِ.

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ هُوَ دَلِيلٌ قَوِيٌّ الَّذِي يُرْشِدُنَا إِلَى  
طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ فِي الدُّنْيَا وَيَقُودُنَا إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ  
فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَاعْلَمُوا أَنَّ أَثْمَنَ مُلْكِنَا وَأَعْلَى  
كَرْمِنَا هُوَ إِيْمَانُنَا بِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مِنَّا  
أُمْنِيَّتَهُ وَدُعَاةَهُ أَنْ يَعِيشَ الْعُمُرَ مَعَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَأَنْ  
يَصْحَبَ الْإِيمَانَ مَعَ الْعِبَادَةِ وَأَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ  
الْيَقِينُ وَأَنْ يَرْحَلَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْإِيمَانِ فِي آخِرِ النَّفْسِ  
وَأَنْ يَتْرُكَ وَرَاءَهُ أَوْلَادًا صَالِحًا وَأَجْيَالًا مُخْلِصًا  
وَمُؤْمِنًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَأَخْتَتُمْ حُطْبَتِي بِكَلِمَاتِ  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي تُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ \* وَالَّذِي هُوَ  
يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ \*  
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ \* وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي  
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سُورَةُ الْإِخْلَاصِ، 102/1-4

<sup>2</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، بَابُ الْعِلْمِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 49

<sup>3</sup> سُورَةُ الرَّحْمَنِ، 29/55

<sup>4</sup> سُورَةُ الشُّعْرَاءِ، 26/78-82